التي لا يعرفها الا الخواص وان هذا من المحكم . ومعلوم ان قوله تعالى
ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن حج او اعتمر
فلا جناح عليه ان يطوف بهما ومن تطوع خيرا الآية هو البيت
الذي بمكة وان الحج هو الحج المعروف وكذلك الصيام قد بين انه
صوم شهر رمضان وشهر رمضان هو الشهر الذي بين شعبان
وشوال وصيامه الصيام المعروف وعند طائفة كبيرة من
النصيرية ان رمضان اسم لعدد من شيوخهم وهم يعتقدون
ذلك وطائفة ظنت قوله تعالى وان يروا كسفا من السماء
ساقطا يقولوا سحاب مركوم هو شخص من الغلاة زعم انه
ينزل من السماء . وآخرون ظنوا ان قوله تعالى واذا وقع القول
عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الدابة اسم
لعالم ينطق بالحكمة . وادعى ذلك غير واحد . وطائفة ظنوا
ان موسى والسحرة صدقوا فرعون في قوله انا ربكم الاعلى وان موسى
رضي بعبادة العجل واقرهم على ذلك وانكر على هرون كونه انكر
عليهم وقالوا ان قوله تعالى مما خطيئاتهم اغرقوا فادخلوا نارا
ان خطاياهم خطت بهم فغرقوا في بحار العلم بالله وان
اهل النار لا يتألمون في النار بل العذاب مشتق من العذوبة فيجدون
عذبا وان عادا لما جاءتهم الريح التي فيها العذاب احسوا ظهم
فكان فيها روحهم وفيها ما يستعذبونه وان قوله تعالى ان الذين

كفروا

كفروا سواء عليهم أانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون المراد
خواص اولياء الله الذين اسروا علم الحقيقة فسواء عليهم أانذرتهم
بالشريعة ام لم تنذرهم لا يؤمنون بها لانهم قد عرفوا الحقيقة
فلم يقبلوا ما يخالفها وهذه التفاسير واعظم منها موجود في
كتب بعظم مصنفوها ويجعل افضل من الانبياء ويجعلون
معرفة هذه التأويلات للقرآن هو من خواص علم اولياء الله .
ومعلوم ان الآيات التي اشتبهت عليهم قد احكمها الله غاية
الاحكام وبين مراده الذي عرفه الخاص والعام انها لا تعمى الابصار
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور افرأيت من اتخذ الهه هواه واضله
الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن
يهديه من بعد الله افلا تذكرون ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة
وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا الا ان
يشاء الله . وكذلك طائفة تأولت الشمس والقمر والكواكب
بان المراد بها ما بينه بعض الفلاسفة من العقل والنفس وطائفة
تأولت جبريل بانه خيال يكون في نفس النبي مع ان الله تعالى
يقول انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع
ثم امين ثم قال وما صاحبكم بمجنون ولقد رآه بالافق المبين
فاخبر انه ذو قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين وقال
ان الرسول راه بالافق المبين وقال في الآية الاخرى علمه شديد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)